مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٣/١٠

# السـادات : المؤتمر نجـح فى اقامة صرح يفخـر به كل أفريقى وعربى

## القادة الأفريقيون والعرب وقعوا «ميثاق القاهرة»

## فى ختـــام مؤتمـرهم التـــاريخى أمـس

السادات يحدد ٣ حقائق أثبتها المؤتمر :

- ارادة الجماهير أقوى من الواقع السياسى المعاصر
- رؤيتنا واحدة ازاء تصورنا لدورنا فى عالم الصراعات
- لا أسـاس لمخاوف البعض ولا لشكوك الحاقدين

فى جلسة تاريخية وقع أمس ملوك ورؤساء ومبعوثو ٦٠ دولة أفريقية وعربية « ميثاق القاهرة » معبرين عن ارادة أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة فى تأكيد وتدعيم وتنمية أسس التعاون السياسى والاقتصادى والمالى بين القارة الافريقية والعالم العربى ٠وفى كلمته الختامية للمؤتمر الافريقى العربى الاول أكد الرئيس أنور السادات أن القادة الافريقيين والعرب قد نجحوا خلال مؤتمرهم الكبير فى اقامة صرح يستطيع كل أفريقى وعربى أن يعتز ويفخر به بعد أن كلل المؤتمر بالنجاح التام وبلغ أهدافه كاملة ٠

وحدد الرئيس السادات ٣ حقائق اكدها المؤتمر الكبير :

☐ ان المؤتمر قد برهن بالدليل القاطع على ان الارادة الجماهيرية قادرة على فرض نفسها على الواقع السياسى المعاصر رغم كل ما يكتنفه من تعقيدات وما يحيط به من قيود ٠

☐ ان المؤتمر اثبت ان الرؤية الافريقية العربية واحدة ليس فقط بالنسبة لعلاقات التعاون والتلاحم بين شعوب القارتين بل ايضا لمركزهما وسط الاحداث العالمية وتصورهما لدورها فى عالم تكتنفه الاخطار والصراعات ٠

☐ ان المؤتمر اكد انه لم يكن هناك اساس للمخاوف التى كانت تراود البعض والشكوك التى اثارتها بعض الدوائر الحاقدة حول المؤتمر وقدرته على التوصل الى صيغة يرتضيها القادة الافريقيون والعرب ٠

وقال الرئيس السادات انه قد اتضح للعالم انه ليس بيننا متردد او متمنع او متخوف بعد ان ارتفع الجميع الى مستوى المسئولية التاريخية ورسموا الطريق امام الاجيال المقبلة ٠

واضاف انه حيث كان هناك تضامن اصبح بيننا تلاحم ٥ وحيث كان هناك تعامل اصبحت علاقاتنا تقوم على التفاعل ٠

واكد الرئيس السادات ، فى خطابه، ان اعلان القاهرة صفحة ناصعة مشرقة ليس فقط فى سجل العلاقات بين الشعوب الافريقية والعربية ، بل ايضا تاريخ تضامن شعوب العالم الثالث ٠

السادات يعلن فى الجلسة الختامية للمؤتمر

# تضامننا أصبح تلاحما وتعاملنا أصبح تفاعلا

بسم الله ..

الاخوة ملوك ورؤساء الدول الافريقية والعربية الشقيقة ..

الاخوة رؤساء وأعضاء الوفود ..

بكل اعتزاز وسعادة ، أعلن باسمكم لشعوب العالم أجمع ، أن مؤتمر القمة الافريقى العربى الاول بالقاهرة قد كلل بالنجاح التام وبلغ أهدافه كاملة ، محققا بذلك آمال شعوبنا فى شتى أنحاء قارتنا المجيدة والوطن العربى ، فى رابطة وثقى تجمعنا ، فتبارك مسيرتنا ، وتوجد خطانا ، وتنسق حركتنا فى جميع مجالات نضالنا السياسى والعسكرى والاقتصادى والفكرى .

وسوف يسجل لكم التاريخ أنكم اجتمعتم فى بلدكم مصر ،الذى كان له شرف استضافة أول مؤتمر قمة عربى ؛ وأول مؤتمر قمة افريقى ، وأول لقاء عضوى بين هذين التجمعين ، فى قمة عليا ، هى ذروة العمل الجماعى الهادف، القائم على المبادىء الثابتة ، والقيم الراسخة فى ضمير الشعوب ووجدانها ؛ وقد تمكنتم فى ايام معدودة من تحقيق انجاز كبير سوف يحسدنا عليه الكثيرون، لانكم برهنتم بالدليل القاطع على أن الارادة الجماهيرية قادرة على أن فرض نفسها على الواقع السياسى المعاصر ، رغم كل ما يكتنفه من تعقيدات وما يحيط به من قيود .

ولان ارادتنا كانت صادقة ونيتنا خالصة فى التوصل الى اسلوب يضمن استمرار التعاون والتضامن بيننا على نحو ثابت فى المدى الطويل ، بطريقة بعيدة عن الارتجال، فقد تسنى لنا أن نقيم صرحا يستطيع كل افريقى وعربى أن يعتز به ويفخر ، لاننا — وهذه حقيقة تاريخية لا يمكن انكارها — قد استطعنا أن نرتفع الى مستوى المسئولية التاريخية،ورسمنا الطريق أمام الاجيال المقبلة من ابنائنا ، لان الصرح الذى اقمناه اليوم يتجاوز فى مداه ومغزاه وأبعاده كل ما كان قائما قبله من مؤسسات وحدوية وتكاملية .

صحيح ان التعاون بين الجماعتين ليس ظاهرة جديدة ، بل انه كان حقيقة واقعة عشناها وعملنا من أجلها جميعا ، ولكن هذا المؤتمر استطاع أن ينقل بالتعاون بيننا خطوة واسعة الى الامام ، فحيث كان هناك تضامن ، اصبح بيننا تلاحم ، وحيث كان هناك تعامل ، اصبحت العلاقات بيننا تقوم على التفاعل ، ثم اننا وضعنا لهذا التفاعل والتضامن الاطار التنظيمى الذى يضمن له الثبات والاستقرار وانشانا الاجهزة المسئولة عن رعايته وتطويره،والضوابط التى تضمن سيره فى الاتجاه الذى يحقق الاهداف المرجوة منه ، والمعايير التى يستطيع كل منا ان يحتكم اليها للتعرف على مدى وفائه بالتزامه الجماعى ، المنبثق عن اشتراكه فى المسيرة الواحدة .

ايها الاخوة ..

ان اعلان القاهرة الذى وقعناه باسم شعوبنا المجيدة يعتبر صفحة ناصعة مشرقة ، ليس فقط فى سجل العلاقات بين الشعوب الافريقية والعربية ، بل ايضا فى تاريخ تضامن شعوب العالم الثالث ، لانه بما يحتويه من مبادىء وارتباطات مجددة كفيل بتوجيه التعاون الاخوى بيننا الوجهة التى فرضناها جميعا، والتى تتفق مع مصالحنا المشتركة فى

المدى القصير والطويل على السواء ، بحيث يسير التعاون على اسس استراتيجية واضحة ، لا تكتيكية ولا عفوية .

وقد حققنا بهذا الاسلوب الامل الذى كنا ومازلنا نطمع فى تحقيقه فى نطاق حركة عدم الانحياز ، وهو الانتقال بعملنا المشترك من مرحلة القرارات وتسجيل المواقف الى حيز التنفيذ الفعلى والالتزام الجماعى بخطوات عملية محددة ، بحيث يكون تحركنا قادرا على فرض الوضع الذى نبتغيه ، وتغيير الواقع الذى نعانى منه ، ولا تكون قراراتنا مجرد تصاصات ورق او كلمات جوفاء ، بل تكون محل احترام العالم وتصديقه .

وقد تابعت باهتمام بالغ الكلمات التى القيت فى هذا المؤتمر ، واستطيع ان اقرر - بكل امانة - انها اضافت الى رصيدنا واثرت تجربتنا ، لانها تضمنت خطوطا عامة هادفة وموضوعية ، نستطيع ان نهتدى بها فى حركتنا وتفكيرنا ، كما انها عالجت المسائل بالصراحة التى تتناسب مع جسامة المسئولية التى نتحملها ،ولذلك فاننى سعيد بالروح التى سادت المؤتمر ومناقشاته ومداولاته ، سعادتى بالنتائج التى وصلنا اليها ، فقد عكست هذه المناقشات الثقة المتبادلة بيننا ، والامل الذى نلتقى حوله ، والحرص الذى نتفق فيه جميعا على نجاح عملنا .

وقد اثبت هذا المؤتمر فى المقام الاول ان رؤيتنا جميعا واحدة ، ليس فقط بالنسبة لعلاقات التعاون والتلاحم بيننا، بل ايضا لمركزنا وسط الاحداث العالمية ، وتصورنا لدورنا فى عالم تكتنفه الاخطار والمصاعب والصراعات .

كما اثبت المؤتمر ايضا انه لم يكن هناك اساس للمخاوف التى كانت تراود البعض والشكوك التى اثارتها بعض الدوائر الحاقدة حول المؤتمر وقدرته على التوصل الى صيغة نرتضيها جميعا لدفع عجلة التعاون بيننا قدما الى الامام ، وقد اتضح للعالم اجمع ان الرغبة فى التعاون متبادلة بيننا جميعا وبنفس القدر ، وانه ليس بيننا متردد او متمنع او متخوف .

واذا كان لى ان اضيف شيئا ، فاننى اذكر ان التعاون بيننا ياخذ اولوية قصوى على اى حوار او اتصال يجريه اى منا مع اطراف اخرى ، لان تضامننا هو الاصل الذى ننطلق منه ، والقاعدة التى نتحرك منها ازاء العالم الخارجى ، وبعبارة اخرى فان الدائرة التى تضمنا اصبحت اعتبارا من اليوم محور كل تحرك لنا ، وهى النقطة التى نبدأ منها فى جميع المبادين ، لاننا اذا استندنا الى هذه القوة الجديدة التى اكتسبناها، نكون اقدر على التعامل مع الغير بما يصون مصالحنا ويحمى حقوقنا .

واننى لسعيد كل السعادة بان روح التضامن والاخاء التى جمعتنا دائما ، قد سادت مؤتمرنا هذا ومكنتنا من ان نحقق النتائج الضخمة العظيمة التى توصلنا اليها فى هذا الاجتماع التاريخى الكبير ، فبفضل هذه الروح ، اقررنا اعلان وبرنامج العمل للتعاون الافريقى العربى ، هذا الاعلان الذى يقنن نظرتنا وفلسفتنا فى التعاون والمبادىء التى نؤمن بها بالنسبة اليه ، ويبرز الامكانيات والميادين المختلفة للتعاون فيما بيننا فى كافة المجالات، السياسية،والدبلوماسية الاقتصادية والمالية والتجارية ، التربوية والثقافية ، العلمية والفنية ، والاعلامية والاجتماعية ، وقد دعمنا اعلاننا وبرنامج عملنا هذا ، بوثائق تاريخية هامة ، لاشك عندى فى انها تشكل الاسس والمنطلقات التى منها وعلى اساسها ستسير شعوبنا ودولنا نحو تحقيق اهدافنا المشتركة . فقد اصدر مؤتمركم التاريخى العظيم :

اولا : الاعلان السياسى :
ويؤكد هذا الاعلان :

١ ــ التزامنا بمبادىء عدم الانحياز واحترام السيادة والوحدة الاقليمية وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى .

٢ ــ ادانتنا للامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد وأعمال المرتزقة والصهيونية وجميع اشكال التمييز والتفرقة العنصرية والدينية ، ومساندتنا للكفاح البطولى لشعوب افريقية فى زمبابوى وناميبيا وازانيا ، وشعب فلسطين العربى ، ولتحرير جميع اراضينا الافريقية والعربية المحتلة ، وتاييدنا التام لدول الخط الامامى التى تجاور مناطق المواجهة .

٣ ــ تصميمنا على تعبئة جميع طاقاتنا وجهودنا والتضامن من اجل التوصل الى اقامة نظام اقتصادى دولى عادل وسيادة الدول على مواردها الطبيعية .

ثانيا : الاعلان حول التعاون الاقتصادى والمالى :

ويقرر هذا الاعلان ، البدء فى خطة متكاملة طويلة المدى للتعاون الافريقى العربى فى المجال الاقتصادى والمالى ــ وهو احد مجالات التعاون العديدة بيننا ــ ويقوم على اساس اتخاذ مزيد من الخطوات الايجابية فى طريق التنمية وسيطرة الشعوب الافريقية والعربية على مواردها وثرواتها الطبيعية واستغلالها لجميع طاقاتها .

ثالثا : الاتفاق حول تنظيم وطريقة العمل لتحقيق التعاون الافريقى العربى :

وهذا الاتفاق يحدد الاجهزة التى ستقوم بمتابعة وتنفيذ الاعلان وبرنامج العمل للتعاون الافريقى العربى :

وانى اذ عددت المواثيق التاريخية الهامة التى حققتها مؤتمركم العظيم ، لمقتنع بانه فى الوقت الذى نوقع فيه هذه المواثيق ، نضيف الى مابدأناه من تعاون فى جميع المجالات التزامات محددة متبادلة ، ليس فقط فى مجال التعاون السياسى ، وانما كذلك فى مجال التعاون الاقتصادى والمالى .

انى لسعيد بأن اسجل بالتقدير البالغ ماورد فى بياناتكم من التزامات متبادلة محددة سياسية ومادية ، بالنسبة الى تدعيم كفاح شعوبنا المناضلة فى سبيل تحررها من الاستعمار والصهيونية وجميع الاشكال والنظم العنصرية وتعميق العزلة السياسية والاقتصادية لاسرائيل وجنوب افريقيا وروديسيا : وهذه الالتزامات المحددة، انما تؤكد روح التضامن الافريقى العربى وتدحض الاكاذيب حول اى وهن او ضعف او خلاف حول التضامن السياسى بيننا بالنسبة الى القضايا الافريقية منها والعربية .

ويسرنى كذلك أن أسجل بمزيد التقدير ما أعلن فى البيانات التى استمعنا اليها من ألوان التعاون الاقتصادى والمالى القائم بين دولنا الافريقية والعربية ، وما أعلنته بعض دولنا من التزامات جديدة ومحددة لتدعيم هذا التعاون عن طريق مؤسساتنا الجماعية الافريقية العربية او عن طريق صناديق التنمية فى الدول العربية المختلفة ، وسواء فى مشروعات محلية أو اقليمية او على مستوى قارتنا الافريقية ككل .

أيها الاخوة ..

أرجو أن تسمحوا لى بأن اعبر عن امتنانى البالغ للثقة التى أوليتمونى اياها والشرف الذى اسبغتموه على، والكلمات الرقيقة التى وجهتموها لشعب مصر الافريقى العربى ، الذى اسعده أن يقع اختياركم عليه لاستضافة هذا المؤتمر التاريخى ، وسوف يسعده أكثر أن يلتقى جمعكم فى مناسبات أخرى قادمة على أرضه الطيبة . □